بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على رسوله الكريم

أما بعد :

فإن الأمر بالتثبت لعامة المسلمين واجب، امتثالاً لقول الله سبحانه ، ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (6)). الحجرات

**وهو في حق العلماء أوجب، لأن الخطاب القرآني ( فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا ) يشمل جميع الناس، والعلماء هم أكابر الناس، فيجب التأكد مما يشاع ويقال عنهم .[1]**

**و قرأ الجمهور" فتبينوا "من التبين، وقرأ حمزة والكسائي " فتثبتوا " من التثبت .**

فلا بد عند نقل الأقوال عن العلماء من التثبت ، و عدم نسبة معتقد أو قول لمذهب أو شخص ، الى إذا تأكدنا من صدور القول منه بإسناد صحيح جامع لشروط القبول .

---

١ التثبت في القرآن الكريم ٩٢ لمحمد احمد رسالة دكتوراه .

وهكذا كان ديدن السلف وأصحاب الحديث رضي الله عنهم ، فقد كانوا أهل عدل و ظبط ، كانوا يروون الأقوال مسندة الى أصحابها ، موافقاً كان أو مخالفاً .

وقد انتشرت مقالة تنسب للشافعي وهي : ما رأيت شيئاً أنفع للوباء من التسبيح .

فهذا بحث مختصر فيه بيان أنها رواية ضعيفة معلولة ، نشرها من لا بضاعة له في التحقيق .
عسى الله أن ينفع بها كاتبها ، وقارئها .

**كتبه**

**ضاري الحربي**

روى أبو نعيم الأصفهاني بأسناده في كتابه  حلية الأولياء وطبقات الأصفياء [2] فقال :

**حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ، ثنا أَبُو طَاهِرٍ، ثَنَا حَرْمَلَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ، يَقُولُ:**
«لَمْ أَرَ أَنْفَعَ لِلْوَبَاءِ مِنَ التَّسْبِيحِ».

**وهذا الأثر لا يصح لثلاثة أسباب :**
**١ ــ جهالة حال محمد بن محمد بن يزيد .**
**٢ ــ ضعف أبو طاهر وهو محمد بن أحمد بن عثمان المديني .**
**٣ ــ مخالفة حرملة بن يحيى لرواية  يونس بن عبد الأعلى .**

---
٢ (٩ / ١٣٦)

**وبيان ذلك :**

**١_ قال الخطيب البغدادي :**

**( محمد بن محمد بن يزيد المقرئ النهرواني حدث عن: أحمد بن ملاعب المخرمي.**
**روى عنه: المعافى بن زكريا الجريري، وبكران بن عبد الله القطان النهروانيان.)[٣]**

**ولم يذكر فيه جرح ولا تعديل**

**قال الخطيب البغدادي : باب ذكر المجهول وما به ترتفع عنه الجهالة المجهول عند أصحاب الحديث: هو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه , ولا عرفه العلماء به ، وأقل ما ترتفع به الجهالة أن يروي عن الرجل اثنان فصاعدا من المشهورين بالعلم ، كذلك إلا أنه لا يثبت له حكم العدالة**

---

٣ تاريخ بغداد للخطيب ( ٤ / ٣٥٢ )

بروايتهما عنه: فقد زعم قوم أن عدالته تثبت بذلك , ونحن نذكر فساد قولهم بمشيئة الله تعالى وتوفيقه.[٤]

و قد يقبل العلماء احاديث أناس ما نص أحد على توثيقهم لكن بشرطي عدم الشذوذ أو العلة[٥] ، وهذا الشرط غير متحقق هنا .

٤ الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ٨٩

٥ راجع ذلك محققاً في كتاب النبذ في معرفة علوم الحديث (٢١٣) لشيخنا أشرف صلاح علي

تنبيه : يروي المصنف أبو نعيم عن محمد هذا فيقول حدثنا محمد بن محمد بن يزيد ومرة يقول حدثنا محمد بن محمد بن يزيد الاسفاطي[6] ، ومرة يقول حدثنا محمد بن يزيد الاسفاطي .

فمحمد بن محمد بن يزيد لم اقف له على ترجمة سوى ما ذكره الخطيب

و محمد بن محمد بن يزيد الأسفاطي لم اقف له على ترجمة .

و محمد بن يزيد الاسفاطى أبو عبد الله الأعور قال ابن أبي حاتم :
كتب عنه أبي في الرحلة الثالثة سئل أبي عنه فقال: صدوق.
والله أعلم .

---

**٢_ قال الذهبي في ترجمة أبو طاهر :**

**محمد بن أحمد بن عثمان، أبو الطاهر الأموي المديني.**

**من موالى عثمان بن عفان.**

**ذكره ابن يونس في الشعراء.**

**وقال** (القائل ابن يونس): **كان يحفظ ويفهم ، روى مناكير، أراه كان اختلط، لا تجوز الرواية عنه ، قال ابن عدي: يغلط ويثبت عليه ولا يرجع.**

**وقال أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم في كتاب الضعفاء: وما كان في الكتاب عن أبي طاهر المديني؟ قال محمد بن عبد العزيز، ومحمد بن بسطام، حدثانى عن أبي الطاهر.**

**قلت: يروي عن حرملة وطبقته بمصر، وعن يعقوب بن كاسب.**

**توفى سنة ثلاث وثلاثمائة.[٧]**

---

٧ ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٣ / ٤٦٠ )

قال ابن حجر : وقال الدارقطني: لم يكن بالقوي وأخرج له في غرائب مالك، عَنِ ابن هبيرة الدمشقي عن سلامة بن بشر عن يزيد بن السمط عن الأوزاعي عن مالك، عَن الزُّهْرِيّ، عَن أنس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشير في الصلاة. وقال: لم يقل فيه: (عن مالك) غير أبي طاهر وكان ضعيفا وإنما رواه يزيد بن السمط عن الأوزاعي، عَن الزُّهْرِيّ ليس فيه: (عن مالك).

وكذا أخرج له عن حرملة وعيسى الغافقي، عَنِ ابن وهب عن مالك عن زيد بن أسلم، عَن أبيه، عَن عمر في تقبيل الحجر. وقال: لم يروه غير أبي طاهر ولم يكن بالقوي والمحفوظ، عَنِ ابن وهب عن عَمْرو بن الحارث عن زيد بن أسلم.

وقال في الحديث ١٢٢ من ترجمة نافع، عَنِ ابن عمر: أبو الطاهر ضعيف.

وقال ابن عَدِي: ولابن عثمان هذا غير حديث منكر وكنا نتهمه فيها[٨]

---

٨: لسان الميزان (٦/ ٤٩٨)

**٣_المخالفة**

**وهذا علة أخرى كافية لطرح هذه الرواية لو صحت ، وأن حرملة خالف من هو أوثق منه يونس بن عبد الأعلى .**

**ودونك ترجمة كل واحد منهما :**

**ـــ حرملة بن يَحْيى بن عَبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد التجيبي أَبُو حفص المِصْرِي، صاحب الشافعي**

**قال أبو حاتم : : يكتب حديثه، ولا يحتج بِهِ.[٩]**

**فائدة : (يكتب حديثه) عند أبي حاتم تعني أنه ليس بحجة ، قاله الذهبي [١٠]**

**ذكره العقيلي في الضعفاء [١١]**

**قال الذهبي : الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، الصَّدُوْقُ، أَبُو حَفْصٍ التُّجِيْبِيُّ، مَوْلَى بَنِي زُمَيْلَةَ المِصْرِيّ ، وَقَالَ أَبُو عُمَرَ الكِنْدِيُّ: كَانَ حَرْمَلَةُ فَقِيْهاً، لَمْ يَكُنْ بِمِصْرَ أَحَدٌ أَكْتَبَ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ مِنْه ، قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: قَدْ تَبَحَّرتُ حَدِيْثَ حَرْمَلَةَ،**

---

٩ الجرح والتعديل لأبن أبي حاتم ( ٣ / ٢٧٤)

١٠ ميزان الإعتدال (٢/ ٢٨٥ )

١١ الضعفاء للعقيلي ( ١ / ٥٦٢ )

وَفَتَّشتُه الكَثِيْرَ، فَلَمْ أَجِدْ فِي حَدِيْثِهِ مَا يَجِبُ أَنْ يُضَعَّفَ مِنْ أَجْلِهِ، وَرَجُلٌ تَوَارَى ابْنُ وَهْبٍ عِنْدَهُم، وَيَكُوْنُ حَدِيْثُهُ كُلُّهُ عِنْدَهُ، فَلَيْسَ يَبْعُدُ أَنْ يُغْرِبَ عَلَى غَيْرِهِ .

قَالَ هَارُوْنُ بنُ سَعِيْدٍ: سَمِعْتُ أَشْهَبَ – وَنَظَرَ إِلَى حَرْمَلَةَ – فَقَالَ: هَذَا خَيْرُ أَهْلِ المَسْجَدِ.[١٢]

وذكره في ميزان الإعتدال فقال :

حرملة بن يحيى [م ، س] بن عبد الله بن حرملة بن عمران، أبو حفص التجيبي المصري، أحد الائمة الثقات، وراوية ابن وهب، وصاحب الشافعي. روى عنه مسلم، وابن قتيبة العسقلاني، والحسن بن سفيان، وخلق، ولكثرة ما روى انفرد بغرائب.[١٣]

---

١٢ سير أعلام النبلاء (١١ / ٣٨٩)

١٣ ميزان الإعتدال في نقد الرجال للذهبي (١ / ٤٧٢)

قال النسائي : حرملة بن يحيى ما أعلم به بأسا دخل مصر وهو مريض لم أكتب عنه.[١٤]

قال النووي : وكان إمامًا، حافظًا للحديث والفقه، ويكفيه جلالة إكثار مسلم بن الحجاج عنه في صحيحه[١٥]

___ أما ترجمة يونس فهو : يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص ابن حيان الصدفي ، أبو موسى المِصري

قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول قدمت مصر فلقيت أبا طاهر أحمد بن عمرو بن السرح فقال لي منذ كم قدمت مصر قلت منذ شهر قال أتيت أبا موسى يونس بن عبد الأعلى؟ قلت: لا.

قال قدمت مصر منذ شهر ولم تلق يونس؟ وجعل يعظم شأنه، ويحث عليه.

---

١٤ تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين. ٧٢ ، وقد أخرج له في سننه الكبرى في باب النهي عن صيام أيام التشريق ح ٢٨٩٢

١٥ تهذيب الأسماء واللغات ( ١/ ١٥٦ )

قال عبد الرحمن سمعت أبي يوثق يونس بن عبد الأعلى ويرفع من شأنه.[١٦]

قَال النَّسَائي: ثقة.[١٧]

ذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات"[١٨]

قال الذهبي :

كَانَ كَبِيْرَ المُعدِّلينَ وَالعُلَمَاءِ فِي زَمَانِهِ بِمِصْرَ.

قَالَ يَحْيَى بنُ حَسَّانٍ التِنِّيْسِيُّ: يونُسُكُم هَذَا ركنٌ مِنْ أَركَانِ الإِسْلاَمِ

وَلَقَدْ كَانَ قُرَّةَ عَيْنٍ، مُقَدَّماً فِي العِلْمِ وَالخَيْرِ وَالثِّقَةِ.[١٩]

١٦ الجرح والتعديل لأبن أبي حاتم ( ٩ / ٢٤٣ )

١٧ تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين. ٦٣ ،

١٨ الثقات ( ٩ / ٢٩٠)

١٩ سير أعلام النبلاء (١٢ / ٣٤٨ )

مما يظهر أن مرتبة يونس بن عبد الأعلى عند أهل الحديث أعلى من حرملة ومقدم عليه في إختلاف الروايات، فيونس ثقة ، وحرملة صدوق .

وليس هذا عند أهل الحديث فحسب، بل كذلك الرواية في المذهب.

قال الخطابي في مقدمة كتابه معالم السنن :

(و كذلك تجد أصحاب الشافعي إنما يعولون في مذهبه على رواية المزني والربيع بن سليمان المرادي فإذا جاءت رواية حرملة والجيزي وأمثالهما لم يلتفتوا إليها ولم يعتدوا بها في أقاويله.) .

ونقل النص السابق النووي في تهذيب الأسماء و اللغات بلفظ ( أصحاب الشافعي المتقدمين )[20]

---

٢٠ (١ / ١٥٦)

و أذكر هنا الرواية الصحيحة الثابتة عن الشافعي في هذا الباب :

أخرج البيهقي بإسناده فقال: باب ما يستدل به على معرفة الشافعي بالطب أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو الوليد الفقيه، حدثنا أبو بكر: أحمد بن محمد بن عبيدة، عن يونس بن عبد الأعلى قال:

قال الشافعي: لم أر شيئا أنفع للوباء من دهن البنفسج يدهن به ويشرب.

وهذا إسناد صحيح

_أبو عبدالله الحافظ هو : محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم المعروف الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك

قال الخطيب البغدادي : كان من أهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ ، كان ثقة .[21]

---

21 تاريخ بغداد ( ٣ / ٥٠٩) ، الإرشاد للخليلي ( ٣ / ٨٥١ ) ، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ( ٤ / ٢٨٠ ) ، سير أعلام النبلاء ( ١٧ ، ١٦٢ ) .

_ و أبو الوليد الفقيه هو : الإِمَامُ الأَوْحدُ الحَافِظُ المُفْتِي شَيْخُ خُرَاسَان, أَبُو الوَلِيْدِ حَسَّانُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ هارون النيسابوري الشافعي العابد ، وَهُوَ صَاحِبُ وَجه فِي المَذْهب ، لقد كَانَ أَبُو الوَلِيْدِ هَذَا مِنْ أَرْكَانَ الدِّين.[22]

قال الخليلي : ثقة إمام، صَنَّفَ على كتاب مسلم، أثنى عليه الحاكم وكان إسناده متقارباً، لكنه ثقة في نفسه عالم.[23]

قال الحاكم: هو إمام أهل الحديث بخُرَاسان، وأزهد من رأيت من العُلَماء، وأعبدُهم.[24]

---

٢٢ سير أعلام النبلاء للذهبي ( ١٢ / ٧٧ )

٢٣ الإرشاد (٣/ ٨٤٢).

٢٤ طبقات علماء الحديث للصالحي ( ٣ / ٨٩ )

أبو بكر هو : أحمد بن محمد بن عبيدة بْن زياد بْن عَبْد الخالق أَبُو بَكْر الشعراني النيسابوري سافر الكثير، ورحل فِي الحديث إِلَى العراق، وَالشام، ومصر، كَانَ ثقة . [25]

قال الذهبي : الإِمَامُ الحَافِظُ الرَّحَّالُ الثِّقَةُ، أَبُو بَكْرٍ، أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدَةَ بنِ زِيَادٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ الشَّعْرَانِيُّ، المُسْتَمْلِي.[26]

ويونس بن عبد الأعلى سبقت ترجمته.

---

٢٥ تاريخ بغداد للخطيب (٦ / ٢١٠ )

٢٦ سير أعلام النبلاء (١١ / ٢٥٢ )

وأخرج الأثر ابن أبي حاتم في كتابه آداب الشافعي ومناقبه[٢٧] فقال :

ثَنا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: قَالَ لِيَ الشَّافِعِيُّ:

لَمْ أَرَ شَيْئًا أَنْفَعَ لِلْوَبَاءِ مِنَ الْبَنَفْسَجِ يُدْهَنُ بِهِ وَيُشْرَبُ.

وهذا إسناد كالشمس .

وأبن ابي حاتم ساق الأثر بجانب أقوال الشافعي في الطب وإن لم يبوب له ، وكذلك البيهقي ذكر الأثر دلالة لعلم الشافعي في الطب .

وذكر هذا الأثر عن الشافعي بلفظ البنسفج هو المشهور عنه .

---

٢٧ ( ٣٧٨)

**فقد ذكره بهذا اللفظ**

**الذهبي في تاريخ الإسلام [٢٨]**

**وتاج الدين السبكي في طبقات الشافعية[٢٩]**

**وابن القيم في مفتاح دار السعادة [٣٠]**

**وابن مفلح في المبدع[٣١]**

**وكذلك القزويني في شرح مسند الشافعي**

**و لا أعلم عالماً ذكره بلفظ التسبيح أصلاً – على حد علمي– غير أبو نعيم في الحلية.**

---

٢٨ ( ١٠ / ٥٧ )

٢٩ ( ٢ / ٧٢ )

٣٠ ( ٢ / ٢٢٠ )

٣١ ( ١ / ٨٢ )

والغريب ما وقعت عليه في كتاب الطب لأبن طولون[٣٢] فقال :

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن الشافعي قال: أحسن ما يداوى به الطاعون البنفسج، وفي لفظ: قال: لم أر للوباء أحسن بل أنفع من البنفسج يدهن به ويشرب.

أما قوله : و أحسن ما يداوى به ......

فلم أقف عليه في الحلية او في غيره .

أما قوله : ولم أرى للوباء .......

فلا أدري أهو وهم من ابن طولون في العزو ، أم هو تصحيف من محقق كتاب الحلية ، ولم أطلع على المخطوط فالله أعلم بحقيقة الحال .

والبنفسج هو : نَبَات زهري من جنس (فيولا) من الفصيلة البنفسجية يزرع للزِّينَة ولزهوره عطر الرَّائِحَة[٣٣]

والله أعلم .

---

٣٢ (١٥٣)

٣٣ المعجم الوسيط ٧٣